وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

ألفاظ الزمان في صحيح مسلم دراسة نحوية دلالية

رسالةٌ تقدَّمَ بها الطالبُ

(صدام محمد إسماعيل)

إلى مجلس كُليَّة التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

وهي جزءٌ من متطلبات نَيْل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د. ليث اسعد عبد الحميد

1435هـ

2014 م

الفصل الأول

ألفاظ الزمان المعربة والمبنية في الحديث النبوي

المبحث الأول :

ألفاظ الزمان المعربة .

المبحث الثاني :

ألفاظ الزمان المبنية .

ألفاظ الزمان المعربة

(آناء)

عرفه الخليل بقوله هي :((ساعة من ساعات اللّيل، والجمع آناء، وكلّ إنْيٍ ساعة، والإنَى مقصور أيضاً: الإدراك والبلوغ، وإنَي الشّيء بلوغه وإدراكُهُ ، فتقول: انتظرنا إنَي الطّعام: إدراكه، وقوله تعالى:چ ڈ ڈ ژ چ [الأحزاب: ٥٣] غير منتظرين نُضْجه وبلوغه)) .[1]

وذهب ابن منظور إلى أنَّ الأَنْيَ ، والإِنْيَ : الوَهْنُ ، أَو الساعة من الليل ولا تكون محددة بمعنى أيَّ ساعة كانت ، والجمع آناء وأُنِيّ ، ويقال : آناء الليل ساعاته ، كما في قوله تعالى : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [طه : ١٣٠].[2]

وقال المناوي (1031هـ) : ((الآناء على أفعال الأوقات ، وآناء الليل ساعاته واحدها بالكسر والقصر ويقال : أنية الشيء ، كما يقال : ذاته إشارة إلى وجوده)).[3]

وفي صحيح مسلم ورد هذا اللفظ في حديث واحد مكرر ، هو قوله (صلى الله عليه وسلم) : **(لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)**.[4]

وفسَّر الشيخ محمد فؤاد قوله (آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ) ، أي : ساعاته ، واحده الآن ، وجاء منصوباً على الظرفية .[5]

---

1 – العين (أنا) : 400/8.

2 – ينظر : لسان العرب (أني) :14/ 49 .

3 – التوقيف على مهمات التعاريف ، باب (الألف) فصل النون : 1/ 64 .

4 – صحيح مسلم : 1/ 558 رقم الحديث (815).

5 – ينظر: المصدر نفسه.

وَقَوله : ((يقوم بِهِ آنَاء اللَّيْل وآناء النَّهَار أَي أوقاتهما مَمْدُود الأول وَالْآخر على وزن أَفعَال فِي الْجمع وأحدها أَنِّي مَفْتُوح الْهمزَة مَقْصُور منون وأنى بِكَسْر الْهمزَة أَيْضا مثله وأنى بِكَسْر الْهمزَة وَسُكُون النُّون مثل قدر))[1]، وإذا قصدنا بهما دون انقطاع فهذا من غير الممكن ؛ لأنَّ فيها إرهاق للجسم وإزهاق للنفس ، وكما لا يمكن الإنفاق المستمر في الليل والنهار ؛ لأنَّه لا يدوم ، وأحب الدين إلى الله ادومه وإنْ قلْ .

(الزمن والزمان)

الزمن عند الخليل : ((الزَّمَنْ : من الزَّمان ، والزَّمِنُ : ذو الزّمانة ، والفِعل : زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزَمانة ، والجميع : الزَّمْنَي في الذّكر والأنثى ، وأَزْمَن الشَّيءُ : طال عليه الزّمان)).[2]

وعند الطبري (ت310هـ):((هو ساعات الليل والنهار ، وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها ، والعرب تقول : أتيتك زمانَ الحجاج أمير ، وزمن الحجاج أمير ، تعنى به : إذ الحجاج أمير)).[3]

وعرفه الجوهري بقوله : ((الزَمَنُ والزَمانُ : اسمٌ لقليل الوقت وكثيره ، ويجمع على أَزمانٍ وأَزْمِنَةٍ وأَزْمُنٍ ، ولقيته ذاتَ الزُمَيْنِ، تريد بذلك تراخيَ الوقت ، كما يقال : لقيته ذات العُوَيْمِ ، أي بين الأعوام)).[4]

أما عند ابن منظور أَزْمَنَ الشيءُ طال عليه الزَّمان ، وأَزْمَنَ بالمكان أَقام به زَماناً .[5]

---

1 – مشارق الأنوار على صحاح الآثار : 1/ 45 .

2 – العين (زمن): 375/7.

3 – تاريخ الطبري : 14/1 و ينظر : الكامل في التاريخ : 1/ 15.

4 – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 5/ 2131.

5 – ينظر: لسان العرب : 13/ 199.

وذهب الزركشي إلى :((أَنَّ الزَّمَانَ نَوْعَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ مُرُورُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَوْ مِقْدَارُ حَرَكَةِ الْفَلَكِ عَلَى مَا قِيلَ فِيهِ ، وَتَقْدِيرِيٌّ ، وَهُوَ مَا قَبْلَ ذَلِكَ وَمَا بَعْدَهُ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : چ ئې ئې ئې ئى ئى چ [مريم: ٦٢] ، ولا بكرة هنا وَلَا عَشِيًّا ، وَإِنَّمَا هُوَ زَمَانٌ تَقْدِيرِيٌّ فَرْضِيٌّ ، وذلك كقوله تعالى : چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ [الفرقان: ٥٩] ، مَعَ أَنَّ الْأَيَّامَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا تُوجَدُ إِلَّا بوجود السموات وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَإِنَّمَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَيَّامٍ تَقْدِيرِيَّةٍ)).[1]

والذي يبدو لي من خلال التعريفات السابقة أنَّ مفهوم الزمن والزمان لا فرق بينهما ، فهما ينتميان إلى مادة لغوية واحدة إذ يراد بها الوقت ، وإنْ اختلفت الألفاظ الدالة عليه ولكنهما يختلفان بالجمع فالزمن ، يجمع أزمان ، وأزمن ، كسبب وأسباب والزمان يجمع على أزمنة كمتاع وأمتعة.[2]

وقد ورد لفظ (الزمن) في صحيح مسلم في (17) سبعة عشر موضعاً ، هو قوله (صلى الله عليه وسلم) : **(إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)**.[3]

((فإنَّما تناوَلَ مَنْ كان مخلصًا في أعمالِهِ ، قائمًا بها على شروطها ، لكنْ سبَقَتْ عليه سابقةُ القدر ، فبدَّل به عند خاتمته)).[4]

والحديث الذي رواه جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه) بقوله:**(أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ ، وَحُمُرَ الْوَحْشِ ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) عَنِ الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ)**.[5]

---

1 – البرهان في علوم القرآن : 123/4. وينظر : قيمة الزمن في القرآن الكريم : 3-4.

2 – ينظر : مجمعُ البحرين(زمن): 6/ 261 ، وألفاظ الزمان في القرآن الكريم ، التمهيد:1.

3 – صحيح مسلم : 4/ 2042 رقم الحديث (2651).

4 – المفهم لما أشكل من صحيح مسلم : 1 / 319 .

5 – صحيح مسلم : 3/ 1541 رقم الحديث (1941).

إنَّ (زمن خيبر) ، هو لدلالة الزمن الماضي ، وخيبر هي الغزوة التي وقعت بين المسلمين واليهود ، فكان يمكن القول يوم خيبر ، أي : في معركة خيبر ، ولكن قوله زمن خيبر ، أي : زمن فتحها الله عليهم ، واليوم مخصص لكن الزمن مفتوح .

أما لفظ (الزمان) فوقع في (25) خمسة وعشرين موضعاً ، كما في قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) :(**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِهِمَا**).[1]

جاءت لفظة الزمان للدلالة على قرب وقوع الساعة ، فهذا الزمان الطويل أصبح مسرعاً وهو تقارب الزمان كما في الحديث : ((يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمْعَةِ وَالْجُمْعَةُ كَالْيَوْمِ وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَالسَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ ...)).[2] ، ومن المعلوم أنَّ الزمان يراد به الأيام البعيدة إذا كان يدل على الماضي ، كما أسلفنا سابقاً زمن خيبر ويراد به الزمن البعيد ، لكن الزمان في الحديث يراد به دلالة المستقبل القريب ، فيشكو الناس من سرعة الأيام ، أي : بسبب غفلة الناس ، مع توافر اللذات والشهوات ، فتذهب الليالي والأيام بسرعة .[3]

وقول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) : (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، لاَ يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيءٍ قَتَلَ ، وَلاَ يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيءٍ قُتِلَ**).[4]

---

1 – صحيح مسلم : 4 / 2056 رقم الحديث (157).

2 – فتح الباري : 12 / 406 .

3 – إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة : 2 / 194.

4 – صحيح مسلم : 4 / 2231 رقم الحديث (2908).

(الساعة)

إنَّ للتوظيف الأسلوبي للساعة في اللغة واستعمال القرآن الكريم دلالتين ، هذا ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني بقوله : ((السَّاعَةُ : جُزْءٌ مِن أجْزاءِ الزّمَانِ ويُعبّرُ به عَن القيامةِ ... تشبيهاً بذلك لسُرْعةِ حسابِه)).[1]

الدلالة الأولى هي جزء من الزمن ، والأخرى يوم القيامة ، والأصل في توظيفها الأسلوبي هو للدلالة على وقت محدد قصير، وهذه تسمى (تحول الأصل) في الظاهرة الدلالية عند اللغويين المعاصرين إذ كان معناها الأصلي الجزء القصير المحدود من الوقت ، ثم اكتسبت دلالة جديدة ذات بعد فكري إسلامي .[2]

وذهب جواد علي (1408هـ) [3] إلى أنَّ العرب في الجاهلية ، كغيرهم قسموا النهار والليل إلى اثني عشر قسماً ، فيكون مجموع ساعات اليوم أربعًا وعشرين ساعة ، وجرى الناس على تقسيم الساعة المعروفة حتى يومنا هذا ، وهي مأخوذة من الساعة السومرية البابلية ، فقد قسّم البابليون الليل والنهار إلى ساعات متساوية هي اثنتا عشرة ساعة لكل من الليل والنهار ، ويروى أنَّهُ كان للعرب في الجاهلية أسماء وضعت لساعات النهار والليل ، فأما ساعات النهار ، فهي : الذرور ، الدرور ، ثم البزوغ (البزاغ)، ثم الضحى للوقت الذي يرتفع فيه النهار ، والهاجرة وهو نصف النهار ؛ لأنَّ السير يهجر فيه ، والزوال والبكور لأول النهار والصباح ، والعربُ تقول : لأولِ كلِّ شيءٍ باكورة ، كالثمر، أو الفجر وهو مشتق من الانفجار ، وأما ساعات الليل ، فهي على حد قولهم : الشاهد ، والغسق ، والعتمة ، والجوسر (الجوس) (الجوشن) ، والعبكة ، ثم التباشير ، ثم الفجر الأول ، ثم المعترض ، ثم الإسفار ، وأسماء أخرى يذكرها اللغويون ، وهناك ألفاظ أخرى

---

1 – المفردات في غريب القران :434/1.

2 – ينظر: الدلالة الإيحائية لطائفة من ألفاظ الزمان في القران الكريم : 30–31.

3 –هو أحد المؤسسين للمجمع العلمي العراقي عمل أستاذا في الجامعات العراقية، وقضى جواد علي السنوات الأخيرة من حياته معتكفا للبحث والكتابة والتنقيب عن الوثائق النادرة ، بعد أن استأجر شقة صغيرة في شارع الرشيد مختليا بنفسه ومبتعدا عن الحياة العامة ، بعد بحوثه المثيرة للجدل(الانترنيت جريدة الاتحاد الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني 2005).

مرادفـــة مثل الرَّوْبَة بدلالة الساعة من الليل ، والتَّوة بمعنى الساعة من الليل ، أو النهار وكان الجاهليون إذا شغلوا أنساناً بالساعات ، قالوا لذلك (المساوعة).[1]

وكما تقدم أنَّ لفظة الساعة لها دلالات ومعانٍ كثيرة ، إلا أنَّ المعنى الأكثر تداولاً هو استعمالها كزمن محدد ، وهي ظرف زمان متصرف تأتي ظرفاً ، وتخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى ، وإذا جاءت نكرة غير منونة احتاجت إلى الإضافة ، وتستغني عن الإضافة إذا جاءت منونة ، أو معرفة بالألف واللام .[2]

وقد وردت كلمة (الساعة) في صحيح مسلم في (116) مائة وستة عشر موضعاً ، كما في قول النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) : **(مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا)**.[3]

جاءت الساعة التي هي الوقت القليل من الزمان ، تدل على يوم القيامة ، واستعمل (صلى الله عليه وسلم) الساعة ؛ لأنَّها تحمل معها شروطاً ، كما أنَّ الساعة التي هي جزء من اليوم تحمل معها الثواني والدقائق ، ولكن القيامة ليس لها شروط ؛ لأنَّها تدل على قيامها والناس تنتظر الحساب ، لقوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ چ[المؤمنون: ١٦] ، وقوله (صلى الله عليه وسلم): **(يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً)**.[4] ، أي : الساعة لها اشراط تدل على قرب انتهاء فرصة الإيمان ، بينما القيامة يوم بعث وحشر ، وليس لها اشراط ؛ لأنَّها تقوم على الأموات ، وإنَّ معنى الساعة التي تدل على القيامة ، قد وردت جميعها معرفة بال التعريف (الساعة) .

وقول النبي (صلى الله عليه وسلم): **(إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ ، خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالدُّخَانُ ، وَالدَّجَّالُ...)**.[5]

---

1 – ينظر: المفصل في تاريخ العرب (الأيام) : 469/8 ، والزمان الدلالي : 164/1–173.

2 – ينظر: الظروف في ديوان الأعشى : 139.

3 – صحيح مسلم : 2056/4 رقم الحديث (2671).

4 – المصدر نفسه : 2194/4 رقم الحديث (2859).

5 – صحيح مسلم : 2226/4 رقم الحديث (2901).

وفي الحديث :(**قَالَ لَمَا رَجَعَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ تَبُوكَ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لاَ تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ الْيَوْمَ**)[1].

أراد بالساعة في الحديث الدلالة على القيامة ، فليس المراد بها الساعة التي تدل على الثواني والدقائق وهي جزء من الليل و النهار ؛ لأنَّ الساعة المتعارف عليها في زماننا هذا غير موجودة زمن الصحابة ، أي : متى تقوم الساعة على الخلائق ، وبمعنى اخر تعني المفاجأ ، أو المباغتة (البغتة) وهم في غفلة ، قال تعالى : چ ئې ئى ئى ئد ى ى ی ی ئج [محمد: ١٨] ، منها يقال : مات فلان فجأة ، أي : بغتة من غير إنذار .[2]

وقد جاءت الساعة للزمن الدنيوي ، من ذلك قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) :((**إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**)).[3]

وفي الحديث : ((**عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ، قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ : هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ**)).[4]

إنَّ لفظة (ساعة) في الأحاديث السابقة تدل على حركة، أي: يتحرك الليل ، وفيه ساعة لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وكذلك يوم الجمعة يتحرك وفيه ساعة مستجابة ؛ لأنَّ الإنسان رأس ماله الزمن ، والإنسان في أدق تعريفاته أنَّه زمن ، فكلما ينقضي يوم ينقضي بعض منه.[5]

---

1 – صحيح مسلم : 1967/4 رقم الحديث (2539).

2 – ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين : 1/ 680 .

3 – صحيح مسلم : 521/1 رقم الحديث (757).

4 – المصدر نفسه : 2/ 584 رقم الحديث (853).

5 – ينظر : مفهوم الزمن في القرآن الكريم : 2 .

وقد تبين من خلال إحصاء الأحاديث أَنَّ التوظيف الأسلوبي للزمن في لفظ (الساعة) الغالب فيها عبارة عن وقت بعث الخلائق جميعاً للحساب والجزاء ، فقد جاءت في (74) أربعة وسبعين موضعاً ، دالةً على يوم القيامة ، وفي (42) اثنين وأربعين موضعاً تدلُ على زمن محدد وهو الأصل .

(الصبح)

إنَّ أصل لفظة (الصبح) عند ابن فارس هو : ((الصاد والباء والحاء أصلٌ واحدٌ مطّرد ، وهو لونٌ من الألوان قالوا أصله الحُمْرة ، قالوا : وسمِّيَ الصُّبْحُ صُبْحاً لحُمْرَته ، كما سمِّيَ المِصْباح مِصباحاً لحُمْرَته ، قالوا : ولذلك يقال وجهٌ صَبيحٌ ، والصَّباح : نُورُ النَّهارِ وهذا هو الأصل ...)).[1]

والصبح هو وقت الدخول في ضوء النهار ، والإصباح إضاءة الفجر ، والصباح في مقابل المساء ، وجاء اللفظان في معنى الدخول في الوقتين في قوله تعالى: چپ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ [الروم: ١٧] ، والإصباح مصدر سمي به الصبح في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ [الأنعام: ٩٦] ، ومعناه فالق ظلمة الإصباح ، وهي الغبش الذي يلي الصبح .[2]

إنَّ استعمال الصبح جاء للتعبير عن دلالتين الدلالة الأولى : الفجر ؛ لأنَّه يظهر في آخر ظلمة الليل ، فكأَنَّه فجَّر الليلَ بضيائه .

والدلالة الأخرى : هي أول النهار ، وكان للصبح تأثيرٌ في السلوك الاجتماعي قبل الإسلام لا يخلو من هاجس الوجل ؛ لأنَّهم كانوا يتشاءمون منه ، وإذا تشاءموا من الإنسان قالوا : (صباحُ الله لا صباحُك) ؛ بسبب الغارات التي تشنها القبائل بعضها على بعض وقت الصباح ، وقد بقيت هذه العادة إلى ما بعد ظهور الإسلام حتى أنَّ النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) قالها عندما أراد دعوة قريش للإسلام، عندما نزل قوله تعالى:چ ڃ ڃ ڃ چ [الشعراء: ٢١٤] فقال : يا صباحاه

---

1 – معجم مقاييس اللغة (صبح) : 328/3 .

2 – ينظر : تفسير البحر المحيط : 189/4 ، والزمن الدلالي : 167–168.

، وهي كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغـارة ، وفـي القرآن الكريم يُذكـر الصبح في مواضع وسياقات كثيرة ، والصبـح في كـل هذه السياقـات المتغايـرة ذو إيحاء عـام معين يستقي شعـاعـه من البيئـة اللغويـة ، وإنَّ للبيئـة دوراً هاماً وكبيراً فـي نجـاح اكتساب اللغة .[1]

وجاء في صحيـح مسلم في (85) خمسة وثمانين موضعاً ، منها قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : (**أَلاَ تَـأْمَنُونِي وَأَنَـا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَـأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ...**).[2]

إنَّ لفظ الزمن صباحاً يدل على الحركة وهو على ارتباط وثيق مع المساء ، فلا يقال صباحاً إلا تبادر معه في الذهن مساءً ، فالمقابلة بين زمن الصباح والمساء ، أي : أول النهار و اخره ، والمعروف على الصباح هو للرزق والمساء للراحة ، إلا إنَّ الصباح في الحديث النبوي يراد به نزول الملائكة بالأخبار للنبي محمد (صلى الله عليه وسلـــم)، ويدل الزمن على الاستمراريـة ، أي : كانت الأخبار تأتي النبي (صلى الله عليـــه وسلم) صباحاً ومساءً بشكل مستمر.

وفي الحديث : (**اعْتَزَلَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) نِسَاءَهُ شَـهْرًا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا صَبَاحَ تِسْـعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَـا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ...**).[3]

إنَّ لفظة صباح في الحديث يراد بها أول النهار ؛ ويمكن الاستغناء عنها ، ولكن الزمن يكون مبهماً ، فلا يعرف وقت الخروج في الصباح أم في المساء ، لهذا نجد التوظيف الأسلوبي للزمن معلوماً ، وهو خروج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الصباح ، وكان التأكيد من بعض القوم على أنَّ الزمن أول النهار ، لقولهم : يا رسول الله إنما أصبحنا لتسع وعشرين ، ومن دعاء الصباح (أصبحنا وأصبح الملك لله) ، أي : بعد الليل المظلم جاء الصباح ليفجر الظلمة بضيائه.

---

1 – ينظر: لسان العرب : 2/ 502–505 ، والدلالـــة الإيحائيـــة لطائفـــة من ألفاظ الزمان :40-43.

2 – صحيـح مسلم : 742/2 رقم الحديث (1064).

3 – المصدر نفسه : 763/2 رقم الحديث (1084).

ويدل على الفجر قولــه (صلى الله عليه وسلم) : (**مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ...**).[1]

وقوله (صلى الله عليه وسلم) :(**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَــةً مِنَ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ...**).[2]

إنَّ لفظــة الصبح في الأحاديث السابقة يراد به الفجر ، أي : في الظلام ؛ لأنّ وقت صلاة الفجر قبل أنَّ تشرق الشمس ، فقد جاء بالصبح للدلالــة على الفجر ، ففي الصحيحين عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : (**لقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لَيُصَلِّي الصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ**).[3] ، والغلس معناه الظلام ، أو اختلاط ظلام الليل بضياء الصبح [4] ، فدلالة الصبح تطلق على صلاة الفجر ، وإنَّ أول وقت الصبح هو طلوع الفجر الصادق وآخره طلوع الشمس.[5]

وقد جاء الصباح نذير شؤم على أهل خيبر، كما في قولــه (صلى الله عليه وسلم) :(**خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**).[6]

إنَّ الزمن في الحديث يراد به مطلق الوقت ، أي : صباحهم ، فكان من عادة العرب أنْ يغيروا صباحاً ، ولهذا سميت الغارة صباحاً ، وإنْ وقعت في غير هذا الوقت ، وقد خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) للغزوة ليلاً ونزل خيبر صباحاً ، وسميت الغارات صباحاً إطلاقاً لاسم الزمان على ما وقع في الزمان ، وخص

---

1 – صحيح مسلم : 454/1 رقم الحديث (657) .

2 – المصدر نفسه : 424/1 رقم الحديث (608) .

3 – المصدر نفسه : 445/1 رقم الحديث (645) .

4 – ينظر : العين : 378/4 ، و المعجم الوسيط : 2 / 658.

5 – ينظر : الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية : 1 /47 .

6 – صحيح مسلم : 1427/3 رقم الحديث (1365).

الصباح بالذكر ؛ لأنَّ العذاب كان يأتيهم فيه ، وفي القول إضمار ، والتقدير فساء الصباح صباحهم ، ونزل النبي (صلى الله عليه وسلم) بساحتهم ، أي : بدارهم وكانوا خارجين إلى مزارعهم ومعهم المساحي ، ولما رأوا الجيش رجعوا وهم يقولون : محمد والله محمد والخميس ورجعوا إلى حصنهم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) الله اكبر خربت خيبر .[1]

(الضحى)

ذهب الأزهري إلى أنَّ (الضحى) يقال : ((ضحى يضحي فهو ضاح إذا برز للشمس ، ولم يتظلل وأضحى يضحي إذا دخل في الضحى ، وهو إذا برز للشمس أو قعد في الضح ، وهو ضوء الشمس الذي هو ضد الظل ونقيضه وكان في الأصل الضحى ، فيقال : مضح إذا دخل في ضحى الشمس وكلام العرب الجيد أن يقال ضحى للشمس يضحي إذا برز لها قال الله عز وجل:چ ک ک گ گ گ گ چ[طه: ١١٩] ، أي : لا تصيبك الشمس ولا حرها في الجنة ، والضحى وقت شروق الشمس والضحاء ممدود وقت ارتفاع النهار والضحا أيضا الغذاء ، وهو الطعام الذي يتضحى به ، أي : يتغدى)).[2]

وأصل لفظ (ضحى) عند ابن فارس هو قوله : ((الضاد والحاء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على بُروز الشيء ، فالضَّحَاء : امتداد النَّهار ، وذلك هو الوقت البارز المنكشف ... ويقال : (اضْحَ يا زيد) ، أي : ابرُزْ للشَّمْس ، والضَّحِيَّة معروفة ، وهي الأُضْحِيَّة ... وإنما سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّ الذّبيحة في ذلك اليوم لا تكون إلاَّ في وقت إشراق الشَّمس)).[3]

وقد ورد هذا اللفظ في صحيح مسلم في (27) سبعة وعشرين موضعاً ، كما في قوله (صلى الله عليه وسلم) : (**إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ**

---

1 – ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 18 / 118 ، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 5 / 579.

2 – الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : 258/1.

3 – معجم مقاييس اللغة (ضحى) : 391/3–392.

مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى ، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا ، فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا).[1]

أراد بالزمن المستقبل تخرج الدابة على الناس ، ولكن متى خروجها ؟ فكان الجواب في الضحى ، وهي شرط من اشراط الساعة ، وخروجها في الضحى ، أي : وقت شروق الشمس إلى ارتفاعها ، والتوبة مقبولة من صاحبها ما لم تخرج الدابة في الضحى ، فإنَّ الضحى في الحديث لا ينفع معها توبة.

وتأتي الضحى وقت للصلاة ، كما في الحديث :(**عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ).**[2]

جاء الزمن ليبين ما يفعل النبي(صلى الله عليه وسلم) وقت الضحى ، فالضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها ، كان يصلي أربعًا ويزيد ما شاء ، وفيها فوائد تعود على صاحبها ؛ لأنَّ كل يوم تطلع فيه الشمس يوجب الصدقة عن (360) مفصل ، ولا يطيق هذا الكثير من الناس ، فصلاة الضحى بدلاً عن الصدقة ، كما في قول النبي(صلى الله عليه وسلم):(**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَي مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ... وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى).**[3]

ومنه أيضاً : (**كَانَ لاَ يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلاَّ نَهَارًا فِي الضُّحَى ، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ).**[4]

وجاءت تدل على وقت الغداء ، كما في الحديث : (**غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) هَوَازِنَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ...).**[5]

وفي حديث طويل جاء بلفظ (يتضحون) ، كما في الحديث : (**فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلاَنُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ ، يَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ ...).**[1]

---

1 – صحيح مسلم : 2260/4 رقم الحديث (2941).

2 – المصدر نفسه : 497/1 رقم الحديث (719).

3 – المصدر نفسه : 498/1 رقم الحديث (720).

4– صحيح مسلم : 1 /496 رقم الحديث(716).

5 – المصدر نفسه : 1374/3 رقم الحديث (1754).

ففي الأحاديث السابقة جاء الزمن يدل على الماضي ، فقد جاءت لفظة الضحى في آخر وقتها لقوله (نتضحى) ، أي : نتغدى في الضحى ، والغداء يكون بعد ارتفاع الشمس ، أي : ظهراً ، ولهذا يتضحون في آخر الضحى ، وأول الظهر ، وعقب أيضاً الشيخ محمد فؤاد على قوله ، أي : نتغذى ومأخوذ من الضحاء ، وهو فوق الضحى وبعد امتداد النهار.[2]

(الغد)

قال ابن سيدة (ت458هـ) : ((الغدُ ثَانِي يَوْمك مَحْذُوف اللَّام ، وَرُبمَا كنى بِهِ عَن الزَّمن الْأَخير ، وَفِي التَّنْزِيل :چ □ □ □ □ □ چ [القمر: ٢٦] ، يَعْنِي : يَوْم الْقِيَامَة ، وَقيل : عَنى يَوْم الْفَتْح ، وَاصل الْغَد : الغدو)).[3]

وقال ابن منظور:((الغُدْوة بالضم البُكْرَة ما بين صَلاةِ الغَداة وطلُوعِ الشمس وغُدْوَةُ من يومٍ بعينِه غير مُجْراة عَلَمٌ للوقت والغداة كالغُدْوة وجمعها غَدَوات... وغَدٌ أَصلُه غَدْوٌ حَذَفُوا الواوَ بلا عوضٍ ويدخلُ فيه الأَلفُ واللامُ للتعريف ... وفي حديث عبدِ المطلبِ والفيلِ [4] :

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُم

وُمِحالُهمْ غَدْواً مِحالَكْ

الغَدْوُ أَصلُ الغَدِ وهو اليومُ الذي يأْتي بعدَ يومِك فحُذِفَت لامُه ولم يُسْتَعمَلْ تامّاً إلاَّ في الشعر ولم يُرد عبدُ المطَّلب الغَدَ بعَيْنِه وإنما أَرادَ القريبَ من الزمان والغَدُ ثاني يومكَ محذوفُ اللامِ وربما كُنِيَ به عن الزَّمن الأَخِير)).[5]

وكان التوظيف الأسلوبي لـ (الغد) في تصور العربي قبل الإسلام غير بريء من هاجس الإخافــة ، والإقلاق فقد كان مهدداً بالغزو والقحط ، ولهذا كثيراً ما يرد

---

1 – المصدر نفسه : 1437/3 رقم الحديث (1807).

2 – ينظر : صحيح مسلم : 1374/3 رقم الحديث (1754).

3 – المحكم والمحيط الأعظم (غ د و) : 44/6.

4 – ينظر: الحيوان ، مناقب الفيل :199/7 ، والأوائل للعسكري :60/1.

5 – ينظر: لسان العرب (غدا): 117/15.

(الغد) نكرة للإيعاد والتهديد چ □ □ □ □ □ چ وهو في تهديد قوم صالح عليه السلام حين نعته قومه بأنَّه بطر متكبر يريد أنْ يتعظم عليهم بالنبوة [1] وقول أخت كليب ، وهي تتوعد قبيلة بكر حين قُتِل أخوها بقولها[2]: ((**ويلٌ غداً لآل مُرَّة من الكرة بعد الكرة**)) ، أي : تهددهم بالغزو بعد الغزو.[3]

ونجد في الآية توظيفاً أسلوبياً جديداً ، وهو أنَّ الله (ﷻ) عبر عن يوم القيامة ، وهو وقت مجهول لدى الخلق بالغد الذي هو وقت قريب جداً ويراد به اليوم التالي لما فيه من إيحاء بقرب وقوعها في قوله تعالى : چ **ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ** چ [الحشر: ١٨] ، وذهب الدكتور كاصد الزيدي إلى تسميته بـ (تحول الزمان) وهو التحول من المجهول إلى المعلوم ؛ لأنَّ يوم القيامة مجهول الوقت للخلق ، فجعله القرآن الكريم في حكم المعلوم الذي ، سيقع اليوم التالي تأكيداً له ، وتقريبا لوقوعه وقد نبَّه المفسرون القدامى على ذلك ، منهم قتادة بن دعامة السدوسي (ت117هـ) بقوله : ((إنَّ ربكم قرَّب الساعة حتى جعلها كغد ، وأمركم بالتدبر ، والتفكر فيما قدمتم)) [4] ، والحسن البصري (ت110هـ) بقوله [5]:((لم يزل يقربه يقربه حتى جعله كالغد)).[6]

وجاء (غداً) في صحيح مسلم في (42) اثنين وأربعين موضعاً ، من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) :(**نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ**).[7]

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ننزل (غداً) ، فجاء الزمن نكرة ؛ لأنه لم يحدد وقت النزول صباحاً أو مساءً ، وفيه وعيد لقريش عندما وقفوا ضد بني هاشم

---

1 – ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : 244/9–245.

2 – الأغاني : 67/5 ، ونهاية الأرب في فنون الأدب : 216/5.

3 – ينظر: في تاريخ الأدب الجاهلي :432/1.

4 – مجمع البيان في تفسير القران : 9 /336 .

5 – الكشاف : 6 /84.

6 – ينظر: الدلالة الإيحائية لطائفة من ألفاظ الزمان : 38–40.

7 – صحيح مسلم : 2 /952 رقم الحديث (1314).

وبني المطلب ، فكان (غداً) محقق الوقوع ، إنَّ قريشاً وكنانة حصروا بني المطلب في الشعب وتحالفوا إلا يناكحوهم ولا يبايعوهم ، وكتبوا بذلك كتاباً وتركوه في الكعبة فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) عمه أبا طالب أنَّ الأرضة لحست ما في كتابهم من ظلم وأبقت ذكر الله ، فخرج أبو طالب إليهم فأخبرهم بذلك ، وقال إنْ كان ابن أخي صادقاً فانزعوا عما أنتم عليه ، وإنْ كان كاذباً أسلمته إليكم ، فقالوا قد أنصفت ففتحوا الكتاب ، فوجدوه كما قال ، فنكسوا على رؤوسهم ، وعندما أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى مكة اثر النزول بخيف ، والخيف ما ارتفع عن الوادي وانحدر عن الجبل شكراً لنعمة الله في التمكين له ونقضاً لعهدهم عندما تحالفوا.[1]

وجاء لدلالة المستقبل ، كما في الحديث :(**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا ، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ**).[2]

إنَّ الظرف (غداً) هو اليوم الذي يلي يومك الذي أنتَ فيه ، لكن (غداً) في الحديث أراد به يوم القيامة ، ويدل على الوعيد ، أي : وعدٌ من الله بالسرور يوم القيامة لمن حافظ على الصلوات.

(الليل)

قال الزَّبيدي : ((اللَّيْلُ: ضِدُّ النهارِ معروفٌ ، واللَّيْلاه أَصْلُه ... وحَدُّه من مَغْرِبِ الشمسِ إِلَى طلوعِ الفجرِ الصَّادِق، أَو إِلَى طلوعِ الشَّمْس ، وتصغيرُه { لُيَيْلَةٌ أَخْرَجوا الياءَ الأخيرةَ من مَخْرَجِها فِي } اللَّيَالِي)).[3]

---

1 – كشف المشكل من حديث الصحيحين : 1 / 908 .

2 – صحيح مسلم : 1 /453 رقم الحديث (654).

3 – تاج العروس (ل ي ل) : 30 / 374 –375.

Define the research topic is marked by (the words of the time in Sahih Muslim study semantic grammatical) taking the texts hadith Mtona eloquent to keep track of words decade, and secrets semantic and syntactic where, and was selected (Sahih Muslim) after consultation with the Scientific Committee in the Department of Arabic Language, it does not Dahir closer than advice in the study (the words of the time) in the hadith, and the choice fell on the book is for talking books standing between literature in hadith; because of the healthiest books, and gives her words after the Book of Allah, and Sahih Bukhari, has met the from the words of the time a bit too much, and after that Haorne my teacher supervisor powers of my resolve and encouraged me pulling from Azeri love is not protecting the sanctity of love, and the reason is optional words decade; Vlohmatha and bone will in the lives of all the creatures in general and the rights, especially in their religious affairs and mundane, but all creatures linked to time

since God created the heavens and the earth, and created man for days and months, represents the time of great importance in human life and human progress whenever progress with a sense of its importance, in time feeling of a sense of instinctive in humans since ancient times and is a natural phenomenon of the items of interest.

Thus, the study three chapters are arranged unprecedented, with an introduction, and pave, and followed by a conclusion followed by a list of sources, and dealt with the following;

Chapter One: Words temporal Arabized, and built in the Hadith, was the first topic words temporal Arabized include;

(Pots, time, time, time, morning, morn, tomorrow, night, day, day).

And dealt with in the second topic: the words temporal based include;

(As if, now, yesterday, and while Pena, while, when).

The second chapter: I studied the phenomena of language, and includes three sections: the first section: the common verbal.

The second topic: opposites.

The third topic: the difference of significance language development

The third chapter dealt with the rhetorical phenomena, and includes five sections are;

The first topic: metaphor.

The second topic: alliteration.

Section III: counterpoint.

The fourth topic: juxtaposition.

Section V: repetition.

In conclusion, a conclusion which I decided the results of the work of stylistic at the level of theory and application, has been adopted in the completion of this study on a range of sources, said the study in the Hadith Lehigh study is difficult and tedious, but enjoyable and interesting; what Tthmrh of benefits, and the results of a solemn reveal some secrets of the modern